20090520-00056-1/2

حارسة الخيمة

رحلت حارسة الخيمة.

رحلت الوردة الخجولة، كنت أناديها بالصبية، فالخيمة زادتها صبا وجمالاً، لم نعد نستطيع التمييز بين أوديت والخيمة.

هي التي تستقبلنا. هي التي تودعنا. حتى عندما نذهب إلى الخيمة ولا نجد أحداً، أوديت هي المثابرة، المكافحة. الخيمة هي قلبها وروحها. الخيمة هي ولداها وكل المفقودين.

رحلت أوديت سالم ولكن الخيمة باقية. مفقود آخر وصورة أخرى ستنضم إلى لائحة المفقودين وصورهم، هي صورة المفقودة أوديت سالم في سجون الإهمال واللامبالاة.

رحلت حارسة الخيمة، وردة أمهات المفقودين. رحلت أوديت سالم ولكن صوتها، غضبها، وروحها ستفيض من خيمة المفقودين لتجرف جدار الصمت. صمت الدولة والسياسيين.

في آخر لقاء معها قالت لي: لن أضع في صندوق الاقتراع إلا اسمي ريشار وماري كريستين.

وأنا أضيف اليوم لنسقط جميعاً أمهات ولجان مفقودين وأصدقاء إسماً واحداً: أوديت سالم.

محمد صفا

الأمين العام لمركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب